قنوات البث الفضائي للأطفال ودروها في التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الوالدين

دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل

م.م نـورا مجيد علي(*)

تأريخ التقديم:٢٠١٣/٦/٢٣ تأريخ القبول:٢٠١٣/٨/١٤

مخلص البحث:

تعد قنوات الأطفال الفضائية بما تبثه من برامج ترفيهية وتعليمية فضلا عن أفلام الكارتون من أكثر وسائل الإعلام تأثيرا على كل من الوالدين والأطفال بحيث أصبحت هذه القنوات تشكل بقوتها التأثيرية المنافس القوي ضد الوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية الموجهة لأطفالهم، وقد أدرك الوالدين أهمية هذا الجهاز بحيث أصبح يستخدم كوسيلة للثواب و العقاب فضلا عن أن الوالدين قد أيقنوا من خلال ماتوصلت إليه(نتائج البحث الميداني) لبعض الأسر في مدنية الموصل انه لايمكن تجاهل تأثير هذا الجهاز العظيم بل لابد للأسر من متابعة أطفالها عن كثب أثناء فترة المشاهدة وتشجيهم بصورة مستمرة نحو البرامج التعليمية كونها تنمي فكر الطفل فضلا عن إفهام الطفل ما مسموح له بمشاهدته وما هو ممنوع عنه وشرح سبب المنع لهم إضافة إلى تحديد وقت المشاهدة حتى لايؤثر التلفزيون سلبا على صحة أطفالنا من كل ما تقدم نجد إن التلفزيون كما قال احد الحكماء يمثل "الأب الثالث " بتأثيره فهو وان كان له أهمية من جهة تعزيزه لبعض الجوانب الايجابية إلا انه يحمل في طياته خطرا كبيرا لذا لابد للأسر من إن تعمل على احتواء هذا الجهاز بالشكل الصائب والسليم من اجل ضمة إلى جانبهم في عملية التنشئة الاجتماعية .

(*) قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

المقدمة:

إن بيئة أي مجتمع من المجتمعات تتكون من عدة تنظيمات ومؤسسات اجتماعية تبدأ من الأسرة والمدرسة و الإقران ووسائل الإعلام وهذه جميعا تترك أثرا واضحا في شخصية الطفل فتصبغها وتلونها بالشكل الذي ينسجم مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل وأسرته. والتلفزيون يعد من أكثر وسائل الإعلام تأثيرا على جميع إفراد المجتمع صغاراً وكباراً، حيث أصبح التلفزيون هذا الجهاز الصغير بحجمه والكبير بتأثيره يحدد أسلوب الطفل في الحياة بكل تفصيلاتها، فمن منا لايجد أثار هذا الجهاز على لغة وعادات أطفالنا بل وحتى طريقة تفكيرهم و تعاملهم مع الأمور فضلا عن العديد من الأنماط السلوكية التي قد تكون ايجابية أو سلبية على حسب ما يشاهد الطفل من برامج و يتأثر بها . ومما لا يخفى علينا إن مجتمعنا العراقي ومن ضمنة مجتمع مدنية الموصل قد شهد في الآونة الأخيرة انفتاح إعلامي واسع بحيث أصبح كل بيت لا يخلو من جهاز او أكثر من التلفزيون، فضلا عن انتشار قنوات عدة خاصة بالأطفال ذات خلفيات ثقافية واجتماعية متنوعة، بحيث أصبحت تتنافس وبشكل كبير في الاستحواذ على اهتمام جمهور الأطفال بشكل عام (ومن ضمنهم الأطفال في مدنية الموصل)، لذا فقد أصبحت هذه القنوات حقيقة لايمكن تجاهلها لما لها من تأثير واضح على جمهور الأطفال وخاصة في ظل هذا الزخم الإعلامي التلفزيوني الذي يحمل في ثناياه هذا الكم الهائل من القنوات الفضائية التي تتنوع في برامجها من حيث الشكل والمضمون وحتى ساعات عرضها فقد أصبح بمقدور أطفالنا اليوم مشاهدة مواضيع مختلفة في أي وقت يختارونه سواء كانت ترفيهية أو تعليمية ثقافية أو أفلام كارتون، وفي ظل ثورة الإعلام هذه صار بإمكان الطفل أن يفسر ويقارن ويختار للقنوات التي تشبع احتياجاته،من اجل ذلك كله فقد جاءت فكرة بحثنا هذا في دراسة قنوات البث الفضائي للأطفال ودورها في التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الوالدين حتى يمكننا أن نتعرف على تأثير استعمال الطفل الموصلي للقنوات الفضائية المخصصة للأطفال وما ينتج عن ذلك من تأثيرات سلوكية تظهر بصورة واضحة على أطفالنا في تصرفاتهم . وقد احتوى البحث على بابين تمثل الأول بالجانب النظري الذي ضم

فصلين تناول (الفصل الأول) الإطار العام للبحث مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وتحديد المفاهيم في حين تناول (الفصل الثاني) التأثيرات الاجتماعية لقنوات الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعية واحتوى على مبحثين الأول، تمثل بالتأثيرات الاجتماعية الايجابية لقنوات الأطفال الفضائية في عملية التنشئة الاجتماعية، والمبحث الثاني كان في التأثيرات الاجتماعية السلبية لقنوات الأطفال الفضائية في عملية التنشئة الاجتماعية . أما الباب الثاني فانه استعراض للجانب الميداني الذي تالف من ثلاث فصول ركز (الفصل الثالث)الإطار المنهجي للبحث على منهج البحث وعينية وفرضياته ومجالاته ووسائل جميع البيانات أما (الفصل الرابع) فكان عرضا لنتائج الدراسة الميدانية المتمثلة بالاستبيان الخاص بالوالدين (إباء وأمهات الأطفال)موضوع الدراسة وتحليلها وأما (الفصل الخامس) والأخير فكان يحوي على ملخص نتائج الاستبيان وتوصيات البحث وتلاها ثبت بالمصادر والمراجع وملاحق البحث .

الباب الأول: الجانب النظري

الفصل الأول :الإطار العام للبحث

أولاً :مشكلة البحث :

يمثل الأطفال جزء لا يستهان به من العالم الرائع والرهيب الذي أوجده التلفزيون، فهم الجزء الأنقى والأبسط من المجموعة البشرية العامة ، فضلا عن كونهم من أكثر الفئات تأثر واندماجا بالأجواء التي يخلقها التلفزيون وهم يمثلون الجزء الأكثر قرباً من قلوبنا وعقولنا ، لذا لا بد من أن نهيئ لهم التربة الصالحة لكي نضمن جيل نقي وواعي ويمكن أن يعتمد عليه في بناء بلد قوي ومحافظ على قيمه وتقاليده. ويعد التلفزيون بما يقدمه للأطفال من زاد ثقافي وقيمي وسلوكي من أهم وأكثر وسائل الإعلام تأثيراً على حياة الأطفال ، فكل ما يبث من برامج وأفلام ملونة عبر شاشته يمثل بالفعل ما ترغب فيه نفوس أطفالنا الصغار وأحاسيسهم ومما يزيد من هذه الرغبة تعلق الأهل والأصدقاء بمثل هذه البرامج والأفلام، وهنا تكمن لنا خطورة ما يعرض

من برامج ضمن فضائيات الأطفال لذا فان مشكلة البحث تكمن في الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١- ما هي الكيفية التي أثرت فيها فضائيات الأطفال على عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدين لأطفالهم؟

٢- هل البرامج والمواد التي تبث عبر قنوات الأطفال الفضائية تساعد الطفل في التعبير عن مشاعره وأفكاره وكل ما يجول في نفسه بالشكل الصائب والسليم ؟

٣- كيف يمكن أن نوظف هذا الجهاز بالشكل الأمثل لخدمة عملية التنشئة الاجتماعية الموجهة للأطفال؟

٤- هل أن قنوات الأطفال الفضائية تسهم في إضعاف دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية؟

ثانيا :أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث فيما يأتي :

١- يأخذ هذا البحث أهميته في انه يوجه انتباه الأسر إلى طبيعة القنوات التي يرغب أطفالهم بمشاهدتها ومحاولة إقناعهم بالأفضل والنابع من اعتبارات قيمية ومجتمعية.

٢- توضيح الدور البارز والمهم الذي تلعبه قنوات الأطفال في تشكيل شخصية أطفالنا وإبراز مواهبهم واهتماماتهم في عالم سريع التطور والنمو .

٣- ظهور اهتمامات خاصة بالأطفال تشكلت من خلال هذه البرامج الفضائية مما أعطى للطفل مساحة اكبر من الاهتمام وبالتالي اثر ذلك في سلوكه الاجتماعي داخل الأسرة وسلوكه مع اقرأنه فضلاً عن ظهور نمط جديد من الشخصية ويختلف عن ذلك النمط التقليدي الذي لعب الوالدان وثقافة الأسرة فيه دوراً رئيسياً..

ثالثاً : أهداف البحث :

يهدف هذا البحث التعرف على الأمور الآتية :

١- التعرف على فضائيات الأطفال وعلى البرامج التي تعرض فيها ومدى قوة تأثيرها على أطفالنا في سن ٦ سنوات فما دون .

٢- معرفة التأثيرات القيمية والسلوكية التي تخلقها هذه القنوات في نفسية أطفالنا و سلوكياتهم.

٣- التعرف على الجوانب الايجابية والسلبية التي تظهر في شخصية أطفالنا من خلال متابعتهم لبرامج أو قناة معينة خاصة بالأطفال.

٤- توعية الأسر إلى الأسلوب الأفضل الذي يمكن إتباعه في توجيه الطفل لاختيار البرامج التي يشاهدها.

رابعا: تحديد المفاهيم:

تعد المفاهيم من المرتكزات الأساسية في أي بحث علمي من اجل التوصل إلى فهم أعمق وأدق للبحث ولان المفاهيم تكون نسبية في معانيها من مكان لأخر ومن زمان لأخر لذا لابد من تحديد مفاهيم بحثنا هذا والتي تتمثل في ما يأتي:

أولاً : القنوات ألفضائية:هي قنوات تُبث عبر شبكة من الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة تحدد عموماً بالزاوية والاتجاه مع البوصلة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر من القنوات[١] كما تعرف القنوات الفضائية بأنها مجموعة البرامج التلفزيونية التي تصل إلى المشاهد مباشرة عبر الالتقاط الذي يعتلي فوق منزله بحيث لا يمر على رقابة ولا يقدم ضمن الخدمات ألتلفزيونية[٢].التعريف الإجرائي :وسيلة اتصال حديثة تعتمد في بثها على القمر الاصطناعي وتتميز بالسرعة والدقة لكي تختصر المسافات فضلا عن غياب الرقابة عنها ، انها تتميز بالتخصص أي أن هناك قنوات خاصة بالأطفال

(١) سليم عبد النبي، الإعلام والتلفزيون، دار أسامة، عمان، ٢٠١٠، ص٢٥.

(٢) احمد عبد البديع السيد، اثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، دار النشر العزلي القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٧.

وأخرى خاصة بالأفلام أو الأغاني ....الخ، وتؤثر قنوات الأطفال الفضائية بصورة مباشرة في عملية التنشئة الاجتماعية ، فهي النافذة التي تزود الطفل بالخبرات والمهارات والمعلومات بكل جديد لذا فهي تحتل مرتبة متقدمة بين وسائل الاتصال الأخرى والسبب يعود إلى علاقتها المباشرة بالطفل .

ثانياً:الطفل : الطفل لغةً من طفل طفولة، وطفالة رخص ونعم . والطفل جمع أطفال وطفلات وتعني الصغير في كل شئ يقال((هو يسعى لي في أطفال الحاجات)) أي فيما صغر منها [١]. .وفي علم النفس يطلق على معنيين :

أ- عام :ويطلق على الأفراد في سن الولادة حتى النضج الجنسي.

ب- خاص : ويطلق على الأعمار من فوق سن المهد حتى المراهقة [٢].

وهناك عدة تقسيمات لمراحل الطفولة إلا أن الأكثر شيوعا هو التقسيم الأتي :

١- مرحلة ما قبل ألدراسة وتبدأ من (٣- ٥سنوات) أو مرحلة الحضانة وتسمى الطفولة المبكرة ، وتبدأ هذه المرحلة بعد الرضاعة مباشرة وفي هذه المرحلة يكون الطفل نمو جسماني وعقلي كبيرين .وهذه المرحلة تمثل عينة البحث التي تم اختيارنا لها .

٢- مرحلة الطفولة ألوسطى وتبدأ من (٦-٩ سنوات) أو المرحلة المدرسية أو مرحلة التعليم الابتدائي.

٣- مرحلة الطفولة المتأخرة:والتي تبدأ من (٩-١٥ سنة) وهي مرحلة التعليم المتوسطة[٣].

- التعريف الإجرائي للطفل : هو ذلك الكائن البشري الذي يتحول إلى كائن اجتماعي عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي توجه نحوه منذ اللحظات الأولى من ولادته

---

(١) أكرم البستاني وآخرون، المجد في اللغة والإعلام ، ط٣، دار المشرق ، بيروت ،١٩٧٣ ، ص٤٦٧

(٢) خليل عبدا لرحمن المعايطة ، علم النفس الاجتمـاعي ، ط٣، دار الفكـر ، عمـان – الأردن ، ٢٠١٠ ، ص٣٦٩

(٣) عبدا لغفور الاطرقجي ، التطورات المستقبلية للخدمات الاجتماعية المقدمة للطفولة، هيئة رعيـة الطفولة ، الندوة العلمية الثانية ، بغداد ، ١٩٨٩، ص ٦-٨

والتي يسهم فيها الوالدان دورا كبيرا خصوصا الطفل في مرحلة مادون المدرسة اذ نجد انه شديد الارتباط بوالديه بحكم صغر سنه وتواجده في البيت معهم ، إلا أن التلفزيون بقنواته الفضائية الخاصة بالأطفال تترك أثرا عميقا على أطفالنا في هذا العمر فنقاسم الوالدان مهمتهما في عملية التنشئة الاجتماعية الموجهة نحوهم .

ثالثاً: الدور: وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية ،ومجموعة من ضروب النشاط التي يعزو إليها القائم والمجتمع معا قيمة معينة [١].

ويعد الدور من المفاهيم الأساسية في النظرية الاجتماعية ،فهو يحد لنا طبيعة التوقعات الاجتماعية المرتبطة بمكانات أو أوضاع اجتماعية معينة .ويحلل تفاصيل تلك التوقعات[٢].

التعريف الإجرائي :هي مجموعة الآثار التي تتركها قنوات البث الفضائي على عملية التنشئة الاجتماعية الموجهة من قبل الوالدين نحو أطفالهم خصوصا في أعمار مادون المدرسة .

رابعاً : التنشئة الاجتماعية :هي تنشئة الإنسان منذ ولادته لان يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين ،كما تشير التنشئة الاجتماعية إلى ((العمليات النفسية والاجتماعية التي تكتنف عملية التنشئة الاجتماعية ،أي عملية مران الفرد على السلوك الاجتماعي وتمرنه على ذلك السلوك))[٣].

وتشمل التنشئة الاجتماعية الأساليب التي يتلقاها الفرد في الأسرة خاصة من الوالدين والمحيطين به من اجل بناء شخصية نامية متوافقة جسميا ونفسيا واجتماعيا [٤].

التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية :

---

(١) ابراهيم مدكور،معجم العلوم الاجتماعية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،١٩٧٥ ، ص٢٦٧.

(٢) جوردن مارشال،موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة محمد الجواهري وآخرون،المجلد الأول ، ط٢،المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، مصر، بدون سنة ، ص٦١٥

(٣) إبراهيم مدكور ،المصدر السابق ،ص ١٨٤-١٨٥.

(٤) محمود السيد أبو النيل،علم النفس الاجتماعي،ج٤،ط٤،مركز الكتب الثقافية ،مصر ،١٩٨٥،ص١٥٣.

هي تلك العملية التي يتحول من خلالها الطفل من مجرد كائن بيولوجي كالصفحة البيضاء صافي الدهن ،مستعد لتقبل كل شيء من نظم وعادات وتقاليد وقيم وأخلاقيات إلى كائن اجتماعي له كيانه الخاص به ومن هنا يبدأ بالتأثر بكل ما يعرض أمامه من برامج ومواد تعرض ضمن قنوات الأطفال الفضائية ويحرص الطفل على متابعتها فيكتسب من خلال ذلك العديد من السلوكيات والمفردات اللغوية والأخلاقيات فضلا عن العديد من الأنماط الثقافية المتنوعة.

الفصل الثاني

التأثيرات الاجتماعية لقنوات الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعية

إن للتلفزيون اثر واسع وعميق في عقول أطفالنا وفي تحديد مواقفهم الوجدانية والنفسية ،ولكن ما ينفرد به هذا الجهاز انه سلاح ذو حدين ،يمكن أن تتسرب منه عناصر ثقافية مضرة ومفسدة لا تلائم القيم الإنسانية والتماسك القومي ،ومن ناحية أخرى قد يكون وسيلة فعالة في التعبير عن الخصائص الأصيلة لثقافة الأمة وما تنشده القيم العلمية والتماسك الاجتماعي والوحدة القومية وبالتالي نوعية الحياة كما تتميز بها الثقافة القومية [1]. لذلك سنحاول توضيح التأثيرات الايجابية والسلبية للقنوات الخاصة بالأطفال على الطفل ضمن النطاق الأسري.

المبحث الأول

التأثيرات الاجتماعية الايجابية لقنوات الأطفال الفضائية في عملية التنشئة الاجتماعية

لقد حاز التلفزيون على جزء كبير من وقت الأطفال وانتسب كضيف خفيف الظل على الأسرة .وصار الأطفال لدينا لا ينامون إلا وهم يشاهدون برامجه ، حتى أن

(١) محمد عبدا لعزيز الذهب ، التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي ، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص١٩٠.

الوالدين قد تنازلا عن طيب خاطر من قبلهما عن العديد من أدوارهما التربوية والتوجيهية لمصلحة التلفزيون ليؤدي دوره في نقل المعارف والخبرات ويقوم بالأدوار التربوية عبر ما يعرض للطفل بقالب مثير وجذاب وخلق الشعور بالأمان من خلال الأفكار المألوفة التي يقدمها عبر الكثير من برامجه[١].فضلا عن ذلك فان التلفزيون أصبح جزء حيويا وأساسا من البيت والعائلة فهو يتصدر غرف اللقاء وحوله تتجمع العائلة ، وحول برامجه يجري الحديث في الساعات القليلة التي يتسنى فيها لبعض الناس أن يتحادثوا، وهو محور بعض العبارات التي تتسرب بانفعال وتسري بين جميع إفراد العائلة ومنهم الأطفال كأن يكون وسيلة إغراء تستعملها الأم في سبيل إكمال طفلها دروسه كان تقول له((سأحرمك من مشاهدة برنامجك إذا لم تكمل دروسك))[٢].أضافه لذلك فان للتلفزيون دور كبير في تقوية العلاقات الأسرية والقضاء على الملل والسأم داخل المنزل ويبعث النشاط بين الأبناء داخل الأسرة ويخلق جوا متجددا و متغيرا باستمرار ،فالأطفال ميالين إلى تقليد ما يشاهدونه من مواد وبرامج تعرض عبر شاشات التلفاز[٣].مثل برامج المسابقات وتقديم الألعاب الجماعية التي تتيح فرص تفاعله اجتماعيا مع أقرانه والمشاركة معهم في اللعب والأنشطة المختلفة وقبول المكسب والخسارة فضلا عن إن برامج الأطفال لها أهمية في التأكيد على أهمية أن يكون الطفل محبوبا من قبل والديه ومدرسته وزملائه وجيرانه[٤].كما إن برامج الأطفال لديها فن إشباع حاجة الطفل إلى اللعب من خلال الألعاب والمسابقات التي تقدمها،بحيث يكون اللعب نشاطا ايجابيا وفعالا ينمي إمكانيات الأطفال وطاقاتهم ،كما تستطع برامج الأطفال إن تحث الأطفال في أن يمارسوا الألعاب مع زملائهم في المدرسة والحي السكني مؤكدة في ذلك قيمة المنافسة الشريفة وقبول الآخر

(١) محمد خليل الرفاعي، التلفزيون والطفل، بحث مقدم في سلسلة كتب المستقبل العربي(٦٢) بعنوان الطفل في الوطن العربي (واقع واحتياجات)، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ،٢٠١١، ص٢٧٤.

(٢) جان جبران كرم ، التلفزيون والطفل ، دار الجيل ، لبنان ، ١٩٨٨ ، ص٢٥.

(٣) حسن سعفان ، التلفزيون والمجتمع ، مطبعة دار التالف ، القاهرة ،١٩٦١، ص٨٥.

(٤) منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي ،الإعلام والمجتمع ،الدار المصرية اللبنانية ،مصر ،٢٠٠٦،ص٢٠٥

وفوزه[١].فضلا عما تقدم سابقا فان هناك العديد من الفوائد الاجتماعية والإنسانية التي يمكن الحصول عليها من متابعة البرامج التي تدعم قيم التماسك الاجتماعي وتدعم القيم الإنسانية والدينية[٢].كما إن التلفزيون ساعد على زيادة إشراف الوالدين على أبنائهما وذلك من خلال قدرته على حجز أفراد الأسرة في المنزل وبذلك نضمن عدم قضاء أوقات الفراغ في المجالات التي تساعد على غرس عادات سيئة في نفوس الناشئة[٣].أيضا فان التلفزيون يعمل على تعريف الطفل بحاجته المستمرة إلى رعاية وتوجيه والديه من اجل تنشئتهم طريقة سليمة ومساعدتهم لتعلم المعايير السلوكية نحو الأشخاص والأشياء حتى يستطيع أن يعرف حقوقه و واجباته ويعرف ما المسموح وما غير المسموح به[٤].لذا فان للتلفزيون بوصفه سيلة إعلامية فان يمارس دورا هاما فيما يتعلق بتنشئة الأطفال فهو ينقل إليهم الكثير من الأحداث الاجتماعية والتغيرات التي تحدث بالمجتمع، فضلا عن كونه يعد أسمى وسيلة لنقل الأفكار والمشاعر الإنسانية إلى اكبر عدد ممكن من جمهور الأطفال[٥].ومن ناحية أخرى يظهر اثر التلفزيون على الأطفال من خلال إعادة صياغة أسلوب تفكيرهم الناتج عن تقديم برامج خاصة بهم ومنها يمكن أن يلتقط الطفل رؤية أوسع بكل سهولة ،ويمكن أن نقيم بعض آثار التلفزيون من خلال البرامج التي يقدمها سواء كانت منوعات مختلفة أو برامج حيوانات أو برامج خاصة بالأطفال[٦].وتشير الدراسات العديدة إلى أن التلفزيون يمكن أن يقوم

(١) المصدر نفسه ،ص٢٠٦

(٢) وليم ريفر– ثيودوربيترسون جنسن ، وسائل الإعلام والمجتمع الحديث ترجمة إبراهيمإمام ، دار الإعلام والمجتمع الحديث ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٧٥، ص٣٣٥

(٣) زيدان عبدالباقي ، وسائل وأساليب الاتصال في المجالات الاجتماعية والتربوية والإدارية والإعلامية ، ط٢، دار غريب ، القاهرة ،١٩٧٩،ص٤٠١

(٤) منى وسعيد الحديدي وسلوى إمام ، المصدر السابق ، ص٢٠٥

(٥) طلعت إبراهيم لطفي ، مبادئ علم الاجتماع ، مؤسسة الأنوار للنشر والتوزيع ، الرياض،١٩٩٧، ص١٣٩

(٦) يونس الشلبي، التربية العامة في المجتمعات العربية والإسلامية بين الإعداد والسلوك، دار حوران للطباعة والنشر، سورية ، ٢٠٠٧، ص١١٧

بدور كبير في تعليم الأطفال القراءة والكتابة، كما انه يسهم في تحسين المهارة اللغوية عند الأطفال الصغار نتيجة لتعرضهم للتلفزيون بجانب اكتسابهم مهارات حركية مثل التسلق والقفز والرسم[١].كما أن هناك بعض البرامج التي تشجع الطفل على التفكير الذاتي المستقل بحيث يشعر أن له شخصية مستقلة و وجهة نظر خاصة به ولديه الحق في مناقشة حاضره ومستقبله مثل بعض البرامج التي تحوي على الحوار المتبادل ما بين الكبار والأطفال.كما وتستطيع برامج الأطفال أن تساعد الطفل على اكتساب معرفة اشمل وفهم أعمق للعالم المادي والاجتماعي ، عن طريق استعمال المفاهيم التي سبق أن اكتسبها الطفل بخبرته الشخصية الواقعية .كذلك تقدم للطفل فقرات تحثه على استطلاع عالمه الخارجي وتنفعه للبحث والتقصي والممارسة ،ونظرا لاحتياج الطفل إلى الانجاز والنجاح حيث انه مع التقدم في العمر يبدأ في إدراك ان تحقيق ذاته يبدأ بالانجاز والنجاح[٢].

المبحث الثاني

التأثيرات الاجتماعية السلبية لقنوات الأطفال الفضائية في عملية التنشئة الاجتماعية

بالرغم من الايجابيات التي تتمتع بها برامج التلفزيون والتي تترك آثارها على الطفل داخل الأسرة،فان هذا لايعني انه يخلو من السلبيات في نفس الوقت .فعلى صعيد النطاق الأسري يؤثر التلفزيون على الحياة الاجتماعية داخل الأسرة،فمشاهدة التلفزيون من غير توجيه أو ضابط قد يدفع الأطفال إلى تقليد الأفعال والنماذج الشاذة والفاسدة مما يؤدي إلى سلوكيات غير سوية [٣].فالإدمان على مشاهدة صور العنف في القنوات التلفزيونية يؤدي إلى اعتبار العنف شيء عادي في سلوك الفرد لا يبعث على الدهشة او الاستغراب،كما أن الأطفال الذين نقدم لهم الألعاب المستعملة في مشاهد العنف في

(١) أماني عمر الحسيني ،الإعلام والمجتمع –أطفال في ظروف صعبة و وسائل إعلام مؤثرة،عالم الكتب،القاهرة ،٢٠٠٥،ص١١٢.

(٢) منى سعيد الحديدي وسلوى إمام ، المصدر السابق ، ص٢٠٥–ص٢٠٦.

(٣) عوض منصور، التلفزيون بين المنافع والإضرار ،الأردن ،١٩٨٥، ص١٧.

التلفزيون يصبحون أكثر عدوانية وعنفا[١]. فضلا عن أن التلفزيون يؤثر في شكل ومضمون العلاقات الأسرية حيث تتحدد لنا المشكلات داخل الأسرة التي كان التلفزيون سبب لوجودها في مجالات:

١- الخلاف بين الآباء والأبناء بسبب المنع من مشاهدة بعض البرامج .

٢- مشكله انشغال أفراد الأسرة عن بعضهم ،وقلة الحوار والنقاش في أمور قد تكون أحيانا جزء من حياة الأسرة.

٣- الخلاف حول استمرار الاستقبال لمادة برنامجية معينة أو الانتقال إلى غيرها و لاسيما بوجود الأقمار الصناعية وإمكانية استقبال عدد من المحطات[٢].

إن دخول التلفزيون للمنازل واستحواذه على قدر كبير من اهتمام أفراد الأسرة أصبح يسيطر على جزء كبير من الأنشطة الأسرية ومن تواجد أفراد الأسرة معاً . وقال البعض أن مشاهده التلفزيون الجماعية تخلق جوا من التقارب بين أفراد الأسرة إلا أن هذا التقارب سطحي لان المشاهدة تمنح المحادثة والتسامر واللعب[٣].فغياب تحاور الأسرة حوارا يكون موضوعه المحتويات الإعلامية ، معناه أن أشكال الاتصال الاجتماعي المباشر بين أفراد الآسرة أصبحت منفصلة عن الاتصال الإعلامي، وهذا يدل على أن تلقي البرامج التلفزيونية الملتقطة عبر الفضائيات هو شكل اتصالي أصبح يهدد الاتصال المباشر داخل الأسرة باعتباره أن العلاقات الأسرية ليست شيئا مؤقتا ، بل قد تتوطد بفعل الاتصال المباشر بين أفراد الآسرة وقد تغير نتيجة تلاشي الاتصال الأسري[٤].

(١) نصر الدين العياضي ،وسائل الإعلام والمجتمع ظلال وأضواء ،دار الكتاب الجامعي ،عمان ،٢٠٠٤، ص٣٥.

(٢) مي العبد الله ، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير، دار النهضة العربية،لبنان،٢٠٠٦، ص١٨١–ص١٨٢.

(٣) أماني عمر الحسيني ، المصدر السابق ، ص١١٣.

(٤) مصطفى مجاهدي ،برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور–شباب مدينة وهران نموذجا،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،٢٠٢٢، ص٩٥

يتضح لنا مما سبق أن هناك ضريبة تربوية فاعلة قام بها التلفزيون بإلغاء القسم الأكبر منها وتحجيم الباقي منها، إلا وهو جلسات الحديث والسمر وتبادل الحديث بين أفراد الآسرة الواحدة ناهيك عن فرض العزلة الكبيرة بين الأهالي والأطفال داخل الحي الواحد[١].وهذا ما اثبت في العديد من الدراسات إلى أن التلفزيون لا يشجع على إقامة العلاقات الاجتماعية بل انه يدعو الأطفال إلى الانطوائية بعيدا عن الحياة والاستغراق في الصورة التي تعوضها الشاشة في عالم خيالي[٢]. فضلا عن ذلك فان ما تقدمه قنوات الأطفال الفضائية من برامج ومواد تحمل قيما و عادات وأنماط سلوكية تترك آثارها على الطفل داخل الأسرة فمثل هذه البرامج تستهدف الأطفال فهي تحمل في طياتها كميات من العنف والعدوان والقيم الغريبة عن مجتمعنا والتي تعزو في أحيانا كثيرة روح الفردية[٣]. وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات والبحوث التي قيمت آثار مثل هذه البرامج التي تعرض ضمن فضائيات الأطفال وانعكاسات ذلك على عملية التنشئة الاجتماعية الموجه للطفل خصوصا في المراحل الأولى من عمره .حيث اكتشف الباحثون أن ٨٠% من مجمل البرامج تتضمن مستويات متفاوتة من العنف والعدوان وبمعدلات تقترب من ٨ مشاهد كل ساعة ،وتعلو هذه النسبة في برامج الأطفال بل أعلى مستويات العنف تتمثل في أفلام الكارتون الموجهة للأطفال[٤].مما يؤثر سلبا على الجانب النفسي والانفعالي للطفل ،فهو يعمل على إثارة الانفعالات القوية لدى الطفل ،فأفلام الرعب والجرائم التي تعرض على الأطفال تثير لديهم مشاعر الخوف والرعب ويظهر ذلك واضحا على ملامح الطفل من تغيرات تدل على مشاركة

(١) يونس الشلبي ، المصدر السابق ، ص١١٩

(٢) مظفر مندوب، التلفزيون ودورة التربوي في حياة الطفل، دار الحرية للطباعة، بغـداد، ١٩٨٣، ص١٧

(٣) صالح خليل أبو أصبح ،ستراتيجات الاتصال وسياساته وتأثيراته، ط١، دار المجدلاوي للطباعة ، الأردن ، ٢٠٠٥،ص٢٥٤

(٤) أنتوني غدنز ، علم الاجتماع ، ترجمة فايز الصياغ ، ط٤، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، ٢٠٠٥، ص٥٠٨

وجدانية قوية[١].والطفل بدوره يميل إلى تقليد كل ما يشاهد على شاشات التلفاز وهذا الأمر يوقعه في تناقض قيمي واجتماعي كبير بين ما تعلمه داخل بنائه الأسري وبين ما يشاهده من برامج ومواد خصوصا أن ما يعرض من صور العنف يكون محاط بهالة جذابة وبصورة تخلق شعور بالتعاطف مع من يقوم بمشاهد العنف.وبالتالي فان الطفل سيبرر أعمال العنف فضلا عن قيامة بمثل هذه الأعمال .كما إن مشاهده التلفزيون تعد سلوك سلبي بالنسبة للطفل ،كونه يجلس أمام شاشة التلفاز مستسلما لها ،وهذا يخلق شخصيات سلبية مما يؤدي إلي تكوين مفاهيم غير مرغوب فيها لدى الأطفال عن الكبار وأخلاقياتهم في التعامل مع الجنس الآخر.في حين فأن وظيفة التلفزيون الأساسية هي تحصين أطفالنا من تأثير البرامج التي تعرض عليهم على شكل صور متحركة والتي يعشقها الصغار والملونة بالأفكار الخبيثة[٢].فضلا عما تقدم نجد إن التلفزيون يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للأطفال وإضاعة الوقت لديهم ،فالتلفزيون يؤثر مباشرة على الأطفال من حيث اضطرارهم إلى النوم متأخرين ، فيذهبون للمدرسة متعبين وغير مهيئين لتلقي الدروس في يقظة ،كما أنهم لا يؤدون الواجبات المنزلية كما ينبغي[٣]. فعلى الرغم من الإمكانيات التي تم توفيرها لأبناء الجيل الحالي فأننا نلاحظ تراجعا مذهلا في مستوى التحصيل الدراسي لديهم مقارنة بالأجيال السابقة .ويشكل التلفزيون وبرامجه عاملا مهما في ذلك إذ أن الوقت الذي يحتاجه الطالب في الدراسة يقضيه في مشاهدة التلفزيون ولا يشعر بما فأته من أمور الدراسة إلا بعد فوات الأوان[٤]. أما بالنسبة للجانب الصحي للطفل فان التلفزيون له آثارا سلبية على صحة الطفل والسبب يعود إلى الأشعة الصادرة من الشاشة إذا لم تستعمل شاشة وقائية للتقليل من تلك الأضرار حسبما يقرره أهل الطب والمختصون فان مشاهده عدة برامج يسبب

(١) مبارك ربيع ،عواطف الطفل،المطبعة العربية للنشر والتوزيع ،تونس ،١٩٨٤،ص٤٣٤
(٢) سليم عبد النبي،الإعلام والتلفزيون ،دار أسامة ،عمان ،٢٠١٠،ص٣٩.
(٣) محمد علي القوزي،المصدر السابق،ص٢١٤
(٤) عوض منصور ،للتلفزيون بين المنافع والإضرار،الأردن ،١٩٨٥،ص٢٠ .

الصداع وضعف البصر وتعب المفاصل والبدن[١].كما أن جلوس الطفل لفترات طويلة أمام شاشات التلفزيون سيقلل من حركته وهذا الوضع سيسب السمنة وزيادة الوزن. إذن من كل ما تقدم وكل الآثار التي يتركها التلفزيون على أطفالنا فانه صار خطرا يعيش معنا ،قنبلة موقوتة تفجر صرح قيمنا ومبادئنا وينشا جيلا ينأى عن دينه ويتجه شطر الرذيلة والانحراف[٢].

الباب الثاني: الجانب الميداني

الفصل الثالث:الإطار المنهجي للبحث

أولاً :منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة:

يمكن تعريف المنهج بأنه مجموعة الفنون والأساليب والطرق المستعملة من طرف الباحثين السوسيولوجيين لحل مشكلات أبحاثهم وذلك وفق خطة أو إطار معين[٣].ويعد منهج (المسح الاجتماعي) من المناهج الرئيسية التي تستعمل في البحوث الوصفية ويمكن تعريفه بأنه عبارة عن دراسة الجوانب الاجتماعية للأوضاع القائمة في منطقة جغرافية معينة بحيث أن هذه الأوضاع يمكن قياسها ومقارنتها بأوضاع أخرى لغرض تقديم برامج للإصلاح الاجتماعي[٤].وقد استعملت الباحثة منهج (المسح الاجتماعي) لتفسير البحث بشكل أدق و أعمق وبالطريقة التي تتناسب مع نوع الموضوع نفسه .

(١) جان جيران كرم ، المصدر السابق ،ص٦٨.

(٢) سليم عبدالنبي ،المصدر السابق ،ص٣٩.

(٣) د.صلاح الفوال ،علم الاجتماع المفهوم والموضوع والمنهج ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،١٩٨٢،ص١٥٦.

(٤) د.إحسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسيني،طرق البحث الاجتماعي ،دار الكتب للطباعة والنشر ،بغداد، ١٩٨١،ص١٥٧.

ثانيا: عينة البحث:

تعرف العينة بأنها ذلك الجزء من المجتمع الذي يجري اختياره على وفق قواعد وطرائق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلا كاملا وصادقا[١]. أما من ناحية عينه بحثنا فقد تم اختيارنا لعينة مكونة من (٥٠ خمسين)أسرة موصلية لديها أطفال بأعمار مادون سن المدرسة وبصورة عشوائية منتظمة ،من اجل التعرف على مدى تأثر عملية التنشئة الاجتماعية التي يؤديها الوالدان بما يعرض من برامج ومواد عبر فضائيات الأطفال من وجهة نظر والديهم .

ثالثا : فرضيات البحث :

الفرض هو سؤال يوجهه الباحث لمجتمع البحث بحيث يتمكن من الحصول على الإجابة[٢].وقد حددنا الفرضية الرئيسية بالشكل الآتي :

"إن لفضائيات الأطفال دور كبير في إعداد شخصيات أطفالنا في سن ما دون المدرسة". أما عن الفرضيات الفرعية فقد تمثلت :

١- هناك علاقة بين نوع القناة التي يتابعها الطفل وبين طريقه تفكيره.

٢- هناك علاقة بين البرامج التعليمية المعروضة في قنوات الأطفال الفضائية وبين تنمية القدرات والإبداعية للطفل.

٣- التلفزيون وسيلة غير جيدة تستعمل من قبل الوالدين لتنشئة أطفالهم.

رابعا : مجالات البحث : اجري هذا البحث ضمن ثلاث مجالات :

١- المجال المكاني:تعد مدينة الموصل المكان الذي اجري فيه هذا البحث.

٢- المجال البشري:عينة مكونة من (٥٠ أسرة موصلية لديها أطفال ما دون سن المدرسة) وهذا يعد مجالاً بشرياً للبحث .

---

(١) معن خليل العمر ،الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي،دار الإنفاق الجديدة،لبنان،١٩٨٣،ص١٢٥.

(٢) محمد علي محمد، مقدمه في البحث الاجتماعي، دار النهضة العربية،لبنان،١٩٨٢،ص٦١.

٣- المجال الزمني : تعد المدة ما بين ٢٠١٢/٤/١ ولغاية ٢٠١٢/٩/١٥ التي تم انجاز البحث خلالها.

خامسا: أدوات البحث:

الأداة : وسيلة يتم من خلالها جمع المعلومات حول الظاهرة المدروسة[١]. وقد استعملت الباحثة استمارة الاستبيان كوسيلة في عملية جمع المعلومات والبيانات الخاصة بموضوع البحث **والاستبيان** : وهو عبارة عن عدد من الأسئلة التي توجه فعلا للإجابة عليها من المقابل في موقف مواجهة شخصية مباشرة مع شخص آخر[٢]. وذلك عن طريق استمارة الاستبيان حيث تتكون من مجموعة من الأسئلة توجه إلى الأشخاص المراد استجابتهم لهدف الحصول على المعلومات المتعلقة بالبحث[٣]. وتم تصميم استمارة الاستبيان في ضوء الأهداف المرجوة في هذا البحث والتي نسعى لتحقيقها ومن ثم تم عرضها على مجموعة من الخبراء الذين يمثلون نخبة من أساتذة قسم علم الاجتماع لاختبار صلاحيته وإيفائه بالغرض المعد لأجله والتعرف على آرائهم ومقترحاتهم لإثبات الصدق الظاهري للاستمارة الذي يعد شرطا ضروريا للاستبيان.وبعد جمع آراء الخبراء تم إعادة صياغة الأسئلة وتم التأكد من صحة الاستبيان وأصبح جاهزا بصيغته النهائية . أما عن ثبات الأداة فقد تم استعمال طريقة إعادة الاختبار على عينة مكونة من عشر أسر للتأكد من ثبات الاستمارة إذ تم التطبيق الأولي بتاريخ ٢٠١٢/٥/١والتطبيق الثاني في ٢٠١٢/٥/١٥ أي بعد أسبوعان .ولإيجاد معامل الثبات استعملنا معامل الارتباط بيرسون للاستبيان وبلغ الثبات ٨١،٠ ودل على صلاحية الأداة أي يمكن الاعتماد على نتائجه. وتتكون استمارة الاستبيان في بحثنا من قسمين الأول يتناول البيانات العامة لأسر الأطفال إما القسم الثاني فقد تضمن عدد من الأسئلة التي توضح مدى تأثر عملية التنشئة الاجتماعية التي يؤديها الوالدان تجاه

---

(١) مجد الدين عمر خيري خمش ،علم الاجتماع الموضوع والمنهج،ط،دار مجدلاوي للنشر،الأردن،١٩٩٩،ص٢٨٤.

(٢) إبراهيم أبو العزة وآخرون،البحث الاجتماعي مناهجه وأدواته،القاهرة،١٩٢٩،ص٧٨.

(٣) فهمي سعيد،طرق البحث،مكتبة الحكومة،بغداد،١٩٧٣،ص١٩.

أطفالهم وتحديدا من هم في سن دون المدرسة بما يعرض ويبث من برامج ومواد عبر فضائيات الأطفال.

سادسا : الوسائل الإحصائية:

لقد تم استعمال الوسائل الإحصائية الآتية:

١- النسبة المئوية = $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} * ١٠٠$

٢- الوسط الحسابي = $\frac{\text{ك س ح}}{\text{م ح ك}}$

٣- **الانحراف المعياري**= $\sqrt{\frac{\text{ح م ح 2 ك}}{\text{م ح ك}}}$

٤- معامل الارتباط بيرسون لإيجاد الثبات =

$$\frac{\text{ن 3 ص س} - \text{3 س 3 ص}}{\sqrt{[\text{ن 3 س}^2 - 3(\text{س}^2)][\text{ن 3 ص}^2 - (\text{ص}_2)^2]}}$$

الفصل الرابع

عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها أولاً :عرض البيانات الأولية وتحليلها

١-العمر

الجدول رقم(١) يوضح اعمار الوالدين

الأعمار	الآباء		الأمهات	
	العدد	%	العدد	%
٢٥-٢٩	-	-	٥	%١٠
٣٠-٣٤	١٠	%٢٠	٢٣	%٤٦
٣٥-٣٩	١٥	%٣٠	٢٢	%٤٤
٤٠-٤٤	٢٥	%٥٠	-	-
المجموع	٥٠	%١٠٠	٥٠	%١٠٠

يتضح لنا من الجدول رقم (١) أن نسبة ٥٠% من أعمار الآباء ضمن فئة (٤٠-٤٤) سنة وقد بلغ الوسط الحسابي لأعمار الآباء(٥،٣٨)سنة وبانحراف معياري(٩١،٣)سنة، أما بالنسبة لأعمار الأمهات فان نسبة ٤٦% قد وقعت ضمن فئة (٣٠-٣٤)سنة وقد بلغ الوسط الحسابي لأعمار الأمهات(٧،٣٣) سنة وبانحراف معياري (٢٥،٣) سنة وقد تبين لنا من النسب السابقة أن أعمار الوالدين تقع ضمن فئات عمرية تتسم بالنضوج الفكري والوجداني والرزانة وخبرة الحياة وهذا الأمر بالتأكيد سيترك اثر مهما وعميقا على اختيارهم للأساليب المناسبة في عملية التنشئة الاجتماعية وضمن معايير اجتماعية تلائم مجتمعنا الموصلي .

٢-التحصيل الدراسي

الجدول رقم (٢) يوضح التحصيل الدراسي للوالدين

نوع الشهادة	الآباء		الأمهات	
	العدد	%	العدد	%
متوسطة	٣	%٦	٨	%١٦
إعدادية	١٢	%٢٤	١٠	%٢٠
معهد	١٣	%٢٦	١٤	%٢٨
جامعة فأكثر	٢٢	%٤٤	١٨	%٣٦
مجـــموع	٥٠	%١٠٠	٥٠	%١٠٠

يبين لنا الجدول رقم(٢) أن نسبة الوالدين الحاصلين على شهادات جامعية فأكثر قد بلغت أعلى نسبة و بمقدار٤٤% للإباء و ٣٦% للأمهات ، مما تقدم أعلاه نجد أن غالبية الوالدين هم من الفئة المثقفة الذين يتميزون بسعة التفكير وهذه الفئة هي من أكثر الفئات تقديرا للدور الرائد والمهم الذي يلعبه البث الفضائي وما يحتويه من برامج منوعة في عملية التنشئة الاجتماعية .

٣- المهنة:

الجدول رقم (٣) يوضح نوع المهنة للوالدين

نوع المهنة	الآباء		الأمهات	
	العدد	%	العدد	%
كاسب	١٥	%٣٠	-	-
موظف	٣٥	%٧٠	٢٧	%٥٤
ربة بيت*	-	-	٢٣	%٤٦
المجـموع	٥٠	%١٠٠	٥٠	%١٠٠

يبين الجدول رقم (٣) أن هناك اختلاف في نسب مهن الآباء وأشار الجدول إن نسبة الآباء الموظفين ٧٠% والأمهات الموظفات٥٤%وهي الأعلى .وهذا بدوره يعكس لنا المستوى الاقتصادي وألمعاشي للأسر، وزيادة القدرة الشرائية لديهم بسبب تحسن الرواتب فلا يوجد بيت يخلو من جهاز أو أكثر من الستلايت الذي يبث العديد من البرامج والمواد المميزة وهنا بدوره يترك آثارا واضحة على سلوكيات وعادات الطفل داخل الأسرة .

*) ربة بيت : هذه الفئة تشمل الأمهات فقط .

ثانيا : عرض البيانات الاجتماعية وتحليلها :

الجدول رقم(٤)التسلسل المرتبي للقنوات المفضلة للاطفال

نوع القناة	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة
نيت وردبي	١	٣٦	%٥٧،٢٨
طيور الجنة	٢	٢٢	%٤٦،١٧
MBC٣	٢	٢٢	%٤٦،١٧
كراميش	٣	٢٠	%٨٧،١٥
براعم	٤	١٤	%١١،١١
سبيس تون	٥	١٢	%٥٢،٩

يتضح لنا من الجدول رقم(٤) إن قناة نيت ورد احتلت المرتبة الأولى من حيث تفضيل الأطفال لها وبنسبة ٥٧،٢٨%وتعد قناة نيت ورد إحدى القنوات المتخصصة بالأطفال وتحديدا متخصصة بعرض أفلام الكارتون باللغة العربية مثل توم وجيري والسنافر التي تحوي على صور المغامرة التي تعرضها بطريقة فكاهية وبنفس الوقت تحوي على العنف مما يجعلهم أكثر حبا للعنف والعدوان في حياتهم أما في المرتبة الثانية فنجد كل من قناة طيور الجنة و MBC٣ وبنسبة ٤٦،١٧% لكل منهما وهما قناتان عربيتان متخصصتان احدها بأغاني الأطفال وخصوصا الأغاني الدينية والأخرى تعرض العديد من البرامج المنوعة والتعليمية فضلا عن أفلام الكارتون في حين احتلت قناة كراميش المرتبة الثالثة وبنسبة ٨٧،١٥% وهي أيضا قناة متخصصة بأغاني الأطفال إما بالنسبة لقناة براعم فنجد أن الطفل من سن ما دون المدرسة يفضلها على قناة سبيس تون حيث أن المادة الكارتونية التي تعرض فيها تلائم مستواهم العقلي والعمري .وهذا بدوره يؤكد فرضية البحث التي تقول ((هناك علاقة ما بين نوع القناة التي يفضلها الطفل وبين طريقه تفكيره)).

الجدول رقم (٥) يوضح التسلسل المرتبي للبرامج المفضلة عند الأطفال

نوع القناة المفضل	التسلسل ألمرتبي	العدد	النسبة
أفلام كارتون	١	٤٠	%٢١،٣٩
أغاني أطفال	٢	٢٤	%٥٢،٢٣
البرامج التعليمية	٣	٢٢	%٥٦،٢١
أخرى	٤	١٦	%٦٨،١٥

تمثل أفلام الكارتون بما تحتويه من قصص ومغامرات وعنف وخيال أهم أنواع البرامج التي بفضل الأطفال مشاهدتها وباستمرار وبنسبة٢١،٣٩% أما بالنسبة للبرامج التعليمية والبرامج الأخرى فقد احتلت المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي وبنسبة٥٦،٢١% و٦٨،١٥% وهذا ما أكده نتائج الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٦) يوضح التسلسل المرتبى للبرامج التي تشجع الأسرة أطفالها على متابعتها

نوع البرامج التي تشجعها الأسرة	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة
البرامج التعليمية	١	٣٦	%٨٥،٤٢
أفلام كارتون	٢	٢٦	%٩٥،٣٠
أغاني الأطفال	٣	١٢	%٢٨،١٤
البرامج الترفيهية	٤	٨	%٢٥،٩
أخرى	٥	٢	%٣٨،٢

يتبين لنا من الجدول رقم (٦) أن البرامج التعليمية هي أكثر أنواع البرامج التي يشجع الوالدين أطفالهم على متابعتها وبواقع ٨٥،٤٢% فغالبية الوالدين يمثلون فئات مثقفة وهم يدركون مدى أهمية وفائدة البرامج التعليمية بالنسبة للطفل في سن مادون السادسة فهي توسع من تفكيره وتؤهله للمدرسة، وهذا ينطبق مع فرضية البحث التي تقول((هناك علاقة بين البرامج التعليمية المعروضة في قنوات الأطفال الفضائية وبين تنمية القدرات الإبداعية للطفل)).

الجدول رقم(٧) يوضح التسلسل المرتبي لأسباب تشجيع الأطفال من قبل الوالدين لمتابعة البرامج

أسباب التشجيع	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة
لكي تزداد معارفه	١	٣٦	%٥،٣٧
ليتلهىأطول وقت	٢	٢٢	%٩١،٢٢
ليتعلم الأخلاق الفاضلة	٢	٢٢	%٩١،٢٢
ليتعلم الكلام	٣	١٦	%٦٦،١٦

يبين لنا الجدول رقم (٧)أن السبب الأساسي الذي جعل الوالدين يشجعون أولادهم على متابعه البرامج التعليمية هو من اجل أن تزداد معارفهم وتتوسع أفق تفكيرهم ويتمكنون من فهم كل ما يدور حولهم من مجريات الحياة بشكل أدق وأعمق وهذا السبب حصل على أعلى نسبة من بين الأسباب وبواقع٥،٣٧% أما بالنسبة اقل الأسباب فهو ليتعلم كيفية الكلام فقد حصلت على٦٦،١٦% .

الجدول رقم (٨) يوضح عدد الساعات التي يقضيها الطفل أمام شاشة التلفاز

عدد ساعات المشاهدة	العدد	النسبة
اقل من ساعة	٤	%٨
ساعة	٤	%٨
ساعتان أو أكثر	٤٢	%٨٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

إن عدد الساعات التي يقضيها الطفل أمام شاشة التلفاز له اثر كبير في تحديد المدى والدرجة التي تؤثر بالطفل وبما يشاهد من برامج ومواد وان غالبية الأطفال يقضون ساعتان فأكثر في مشاهدة برامج التلفاز وبنسبة ٨٤% وهذا ما أكده الجدول رقم (٨) ،وهذا الوقت يعد طويلا بالنسبة لأعمارهم مما يزيد من حجم التأثير عليهم ويخلق لديهم بعض السلوكيات الجديدة التي حصلوا عليها بحكم فترات المشاهدة الطويلة.

الجدول رقم (٩) يوضح مع من يشاهد الطفل التلفزيون

مع من يشاهد التلفزيون	العدد	النسبة
الأسرة	٣٠	%٦٠
الأصدقاء	٢	%٤
بمفرده	١٨	%٣٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

يبين لنا الجدول رقم (٩)أن نسبة ٦٠% من الأطفال هم يشاهدون التلفزيون مع أفراد الأسرة ،فالطفل في هذه المرحلة من العمر يكون شديد التعلق بمن هو اكبر منه وخاصة الوالدين والإخوة وهذا التواجد المشترك عند المشاهدة يخلق جوا اسري مترابط مما يجعل من التلفزيون عامل مهم لترابط الأسرة إلا أن هناك نسبة ٣٦% من الأطفال هم يشاهدون بمفردهم ،الأمر الذي يؤدي إلى انعزال الطفل عن إفراد أسرته، و٤% منهم يشاهدونه مع أصدقائهم

الجدول رقم (١٠) يوضح إن كان يتم التهيئة والتحضير للمشاهدة الجماعية

تهيئ للمشاهد الجماعية	العدد	النسبة
نعم	٦	%١٢
لا	١٨	%٣٦
أحيانا	٢٦	%٥٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

يوضح لنا الجدول رقم (١٠) أن ٥٢% من الأسر تعمل في بعض الأحيان على التهيئة والتحضير من اجل خلق جو اسري أكثر متعة عند المشاهدة الجماعية وخاصة اغلب الأطفال يشاهدون التلفزيون مع أسرهم ،وان ١٢% منهم هم يهيئون فعلا لمثل هذه المشاهدة فضلا عن أن ٣٦% لايقومون بمثل هذه التهيئة.الجدول رقم (١١) يوضح إن كانت الأسرة تتخذ من التلفزيون وسيلة للثواب والعقاب

التلفزيون كوسيلة للثواب والعقاب	العدد	النسبة
نعم	١٨	%٣٦
لا	١٢	%٢٤
أحيانا	٢٠	%٤٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

تتخذ الأسرة في كثير من الأحيان التلفزيون كوسيلة إغراء من اجل أثابه الطفل كان يقال له سأسمح لك بمشاهدة برنامجك المفضل إذا سمعت كلام أمك ولم تعمل مشاغبه طول اليوم. قد يتبع بالعكس كوسيلة للعقاب في حالة التقصير من قبل الطفل ، ويبدوا أن هذا الأسلوب يتبع وبكثرة في مدينة الموصل وهذا ما أكده الجدول رقم(١١) فنسبة ٣٦%من الأسر تتبع هذا الأسلوب و ٤٠% منهم يتبعونه في بعض الأحيان و ٢٤% لا يتبعونه نهائيا.هذا يتناقض مع فرضية البحث القائلة (التلفزيون وسيلة غير جيدة تستعمل من قبل الوالدين لتنشئة أطفالهم).

الجدول رقم(١٢) يوضح التسلسل المرتبي للآثار الايجابية التي يتركها التلفزيون على الأطفال

الآثار الايجابية	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة
قوة الشخصية	١	٢٨	%٢٨
زيادة المحصول اللغوي	٢	٢٢	%٢٢
استثارة الخيال العلمي	٢	٢٢	%٢٢
يعزز الجانب الديني	٣	١٦	%١٦
يشجع على التعاون داخل الأسرة	٤	١٢	%١٢

يبين لنا الجدول رقم (١٢)أن ٢٨ % من الأطفال الذين يتابعون التلفزيون هم قد اكتسبوا شخصيات قوية ولديهم القدرة على المناقشة والتفسير وإبداء الرأي ولديهم ثقة عالية بأنفسهم كما أن التلفزيون يسهم في زيادة المحصول اللغوي لديهم فضلا عن استثارة الخيال العلمي لديهم وبنسبة٢٢%إضافة إلى كونه يسهم في تعزيز الجانب الديني وبنسبة ١٦% ، وأخير فان المتابعة المستمرة للأطفال لبعض فضائيات الأطفال يشجع على التعاون داخل الأسرة وبنسبة ١٢%.

الجدول رقم (١٣) يوضح التسلسل المرتبي للآثار السلبية التي لاحظها الوالدين على أطفالهم من متابعتهم لبعض برامج الأطفال

الآثار السلبية	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة
شراء السلع	١	٢٦	%٧٠،٣١
الكسل والخمول	٢	١٦	%٥١،١٩
العنف والعدوان	٣	١٤	%٠٧،١٧
عدم احترام الوقت	٤	١٢	%٦٣،١٤
العزلة	٥	١٠	%١٩،١٢
أخرى	٦	٤	%٨٧،٤

يعد التلفزيون جهاز ذو حدين فعلى الرغم من الايجابيات التي يتركها التلفزيون على الطفل إلا انه هناك العديد من السلبيات التي يلاحظها الوالدين على أطفالهم وهذا ما يؤكده الجدول رقم(١٣) إذ نجد أن التلفزيون يثقل من الواقع الاستهلاكي للأسرة وذلك من خلال ما يعرض من إعلانات تغري الطفل فيزداد طلبه لشراء مثل هذه السلع وبنسبة٧٠،٣١% ، كما إن ٥١،١٩% من الأطفال يزداد لديهم الكسل والخمول من خلال جلوسهم لساعات طويلة أمام شاشة التلفزيون ،فضلا عن أن ٠٧،١٧% منهم تزداد لديهم جانب العنف والعدوان ،كما إن ٦٣،١٤% من الأطفال يتبلور لديهم شعور عدم احترام للوقت ،فضلا عن ذلك نجد أن التلفزيون يزيد من رغبة الطفل بالعزلة والانطوائية وبنسبة ١٩،١٢% ، وأخيراً فان هناك آثار سلبية أخرى يتركها التلفزيون على الطفل والتي تتمثل بضعف الجانب الصحي لديهم كضعف البصر وزيادة الوزن وذلك بنسبة ٨٧،٤%.

الجدول رقم (١٤) يوضح التسلسل المرتبي للطرق المناسبة التي يتبعها الوالدين في توجيه أطفالهم نحو الأصلح لمشاهدته

الطرق المناسبة	التسلسل المرتبي	العدد	%
تشجيع على البرامج التعليمية	١	٣٢	%١٨،٣٠
إبعاده عن أفلام العنف	٢	٢٤	%٦٤،٢٢
مصاحبة الوالدين له أثناء المشاهدة	٣	١٦	%٠٩،١٥
تحديد وقت للمشاهدة	٣	١٦	%٠٩،١٥
إفهامه المسموح والممنوع	٤	١٤	%٢٠،١٣
شرح سبب المنع	٥	٤	%٧٧،٣

هناك العديد من الطرق التي يتخذ منها الوالدين وسيلة لتوجيه أطفالهم نحو الأصلح لهم لمشاهدته وفي الجدول رقم (١٤) نجد أن تشجيع الطفل نحو البرامج التعليمية يعد أول أسلوب يتبعه الوالدين في مدنية الموصل وبنسبة ١٨،٣٠% كما أن ٦٤،٢٢% من أولياء الأمور يعملون على إبعاد الطفل عن مشاهدة أفلام العنف ،فضلا عن أن نسبة٠٩،١٥% منهم يصاحبون أولادهم أثناء المشاهدة ويحددون وقت للمشاهدة أيضا كما أن٢٠،١٣% منهم يحاولون إفهام الطفل ما هو مسموح له بمشاهدته وما هو ممنوع عنه فضلا عن أن ٧٧،٣% منهم يشرحون لأطفالهم سبب منعهم من مشاهدة برامج أو مواد معينة .

الفصل الخامس

أولا: خلاصة نتائج البحث:

١- أشار البحث أن معظم الآباء تقع أعمارهم في فئة (٤٠-٤٤ سنة) وبنسبة ٥٠% والأمهات تقع أعمارهم (٣٠-٣٤سنة) وبنسبة ٤٦% ،كما إن ٤٤% من الآباء و ٣٦% من الأمهات هم من حملة شهادات جامعية فأكثر،فضلا عن أن ٧٠% من الآباء و ٥٤% من الأمهات يعملون في الوظائف الحكومية .وهذا كله يدل على أن الوالدين يتسمون بالنضج الفكري والوجداني هذا فضلا عن المستوى ألمعاشي الجيد بسبب تحسن الرواتب هذا كله يجعلهم يختارون أساليب للتنشئة الاجتماعية تتلاءم مع معايير مجتمعنا الموصلي .

٢- وجد البحث أن هناك قنوات خاصة بالأطفال تكون مفضلة على غيرها من جهة الطفل نفسه لذا نجد إن قناة نيت ورد احتلت المرتبة الأولى وبنسبة٥٧،٢٨% وطيور الجنة وقناة MBC٣ في المرتبة الثانية وبنسبة ٤٦،١٧% وقناة كراميش في المرتبة الثالثة وبنسبة٨٧،١٥% وقناة براعم في المرتبة الرابعة وبنسبة ١١،١١% ،وأخيرا قناة سبيس تون وبنسبة ٥٢،٩% وهذا التفضيل للطفل إنما هو تفضيل لنوع المادة المعروضة وليس للقناة نفسها.فأفلام الكارتون تمثل المرتبة الأولى من حيث البرامج المفضلة بالنسبة للأطفال وبنسبة٢١،٣٩% كما إن أغاني الأطفال جاءت بالمرتبة وبنسبة٥٢،٢٣% وفي المرتبة الثالثة البرامج التعليمية وبنسبة٧،٢٠% وأخيرا بعض البرامج الأخرى ومنها البرامج الترفيهية فقد جاءت في المرتبة الرابعة وبنسبة٦،١٥% وبذلك تحققت فرضيت البحث القائلة (هنالك علاقة ما بين نوع القناة التي يفضلها الطفل وبين طريقة تفكيره) .

٣- بين البحث أن الأسر تشجع أطفالها بالدرجة الأولى إلى البرامج التعليمية وبنسبة ٨٥،٤٢% وفي المرتبة الثانية أفلام الكارتون وبنسبة٩٥،٣٠%أما بالنسبة للاغاني

والبرامج الترفيهية فان تأتي بالمرتبة الثالثة والرابعة على التوالي وبنسبة٢٨،١٤% و٢٥،٩% ويعلل الوالدين ذلك هو من اجل زيادة معارفه بالمرتبة الأولى وبنسبة٥،٣٧%وكذلك ليتلهى أطول مدة ممكنة ويتعلم الأخلاق الفاضلة في المرتبة الثانية وبنسبة٩١،٢٢% فضلا عن تعلم الكلام باللغة الفصحى وبنسبة ٦٦،١٦% وهذا ينطبق مع فرضية البحث التي تنص على (هناك علاقة بين البرامج التعليمية المعروضة في قنوات الأطفال الفضائية وبين تنمية القدرات الإبداعية للطفل) .

٤- إن غالبية الأطفال يقضون ساعتان فأكثر أمام شاشة التلفاز وبنسبة ٨٤% كما أن ٦٠% يشاهدون التلفاز مع أسرهم و ٣٦% بمفردهم ، فضلا أن ٥٢% من الأسر تعمل في بعض الأحيان على تهيئة الجو المناسب أو التحضير للمشاهدة الجماعية من اجل خلق جو اسري أكثر متعة وترابط .أيضا نجد أن ٤٠% من الأسر تتخذ من التلفزيون في بعض الأحيان وسيلة للثواب والعقاب و ٣٦% منهم يجعلون من هذا الأسلوب أساس في التعامل مع أطفالهم و٢٤% لايتبعون مثل هذا الأسلوب وهذا مما يؤكد أهمية هذا الجهاز لأنه يشكل أسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية وهذا قد تناقض مع فرضية البحث القائلة (التلفزيون وسيلة غير جيدة تستعمل من قبل الوالدين لتنشئة أطفالهم) .

٥- أشار البحث إلى بعض الآثار الايجابية التي يتركها التلفزيون على أطفالهم منها وفي المرتبة الأولى قوة الشخصية وبنسبة ٢٨% وزيادة المحصول اللغوي واستثارة الخيال العلمي في المرتبة الثانية وبنسبة ٢٢% فضلا عن انه يعزز الجانب الديني في المرتبة الثالثة وبنسبة ١٦%وأيضا يشجع على التعاون داخل الأسرة وبنسبة١٢%.

٦- أكد البحث على أن التلفزيون بما يبثه من برامج مفيدة وهامة في عملية التنشئة الاجتماعية إلا انه جهاز ذو حدين ،فعلى الرغم من آثاره الايجابية إلا أن هناك آثار

سلبية يتركها على الطفل منها بالدرجة الأولى زيادة طلبة الطفل على شراء السلع التي تعرض في الإعلانات وبنسبة ٧٠،٣١%أيضا تزداد لدى الطفل حالة الكسل والخمول وبنسبة ٥،١٩% وفي المرتبة الثالثة يأتي العنف والعدوان وبنسبة٠٧،١٧%وعدم احترام الوقت في المرتبة الرابعة وبنسبة٦٣،١٤% وأخيرا فان التلفزيون يعلم الطفل على العزلة والانطواء على نفسه ونسبة ١٩،١٢%.

٧- وضح البحث أن أفضل الطرق التي يتبعها الوالدين من اجل تشجيع أطفالهم نحو الأصلح لمشاهدته هو التشجيع على البرامج التعليمية وبنسبة ١٨،٣٠% ،وفي المرتبة الثانية إبعاد الطفل على مشاهدة أفلام العنف وبنسبة٦٤،٢٢% ،وفي المرتبة الثالثة يجب مصاحبة الوالدين لأطفالهم أثناء فترة المشاهدة مع تحديد وقت المشاهدة وبنسبة ٠٩،١٥% لكلا من الأسلوبين فضلا عن إفهام الطفل ما هو مسموح له بمشاهدته وما ممنوع عنه مع شرح سبب المنع وهذا يأتي بالمرتبة الخامسة والسادسة لكل منهما وبنسبة ٢٠،١٣% و ٧٧،٣% لكل منهما.

ثانيا : التوصيات :

١- ضرورة توجيه نظر الأسرة إلى الاهتمام بالطفل في سن قبل السادسة والحفاظ عليه من كل ما يمكن أن يكون له اثر سلبي على شخصيته مع تفعيل الدور التربوي للوالدين وان لا ينتظران من وسائل الإعلام أن تقوم بدور المربي بالنيابة عنهما فدور الوالدين لاينتهي بوضع الطفل أمام جهاز التلفاز.

٢- يجب على الوالدين اتخاذ موقف جدي أمام كل ما يعرض أمام أطفالهم من برامج ومواد ،فلا يسمح للأطفال بالبقاء لمدة طويلة أمام شاشات التلفاز دون رقيب وتقليص الزمن بالتدريج وان تترك الأجهزة في مكان اجتماع الأسرة بحيث لا يخلو الطفل لوحده.

٣- لان الطفولة هي أنقى ما خلق الله تعالى في الأرض لذا لابد من رعايتها والاهتمام بها بصورة أكثر جدية ومتابعة كل ما يعرض من خلال فضائيات الأطفال من برامج ومواد قبل بثها على أطفالنا وتأثرهم بها وذلك لا يتم إلا من خلال لجان علمية ومتخصصة تأخذ على عاتقها هذا الأمر فتقوم بالمتابعة المستمرة لقنوات الأطفال الفضائية وتعمل وبشكل دوري على تقييم كل ما يعرض فيها وفق معايير أخلاقية وعلمية وموضوعية واجتماعية، مع تنبيه العاملين في مجال إعلام الأطفال بضرورة الابتعاد عن الجانب التجاري في كل ما يعد من برامج ومواد مخصصة للطفل.

٤- أن الطفل ما دون السادسة يكون شديد الارتباط بالأسرة بحكم صغر سنه لذا لابد للأسرة بصورة عامه والوالدين بصورة خاصة العمل على تدريب وتعليم الطفل على التعرف على ما هو مفيد له فيشجعانه على مشاهدته وما هو ضار ويتنافى مع قيمنا الدينية والاجتماعية فيحاولان إقناعه بالابتعاد عن مشاهدته من دون استعمال القوة والعنف حتى لا نحصل على أي نتائج سلبية

٥- من اجل ضمان الحفاظ على الجانب الصحي للأطفال يجب على الوالدين أن يحددا ساعات المشاهدة لأطفالهم وان لا تزيد عن المألوف ،مع الأخذ بنظر الاعتبار ضرورة إبعاد الطفل عن مشاهدة أفلام القوة والعنف والخيال وغيرها من البرامج التي تنمي الجوانب العدوانية للطفل فيتأثر بها مما يؤدي إلى إحداث أضرار نفسية وصحية له ولمن حوله بحكم تقليده لكل ما يشاهد .

Children's Satellite Channels and Role in the Social Development from Parent's Perspective Social Field Study in the City of Mosul

Asst .Lect. Nora. m. Ali

Abstract

Children's satellite channels have become the most effective media on parents and children alike in terms of the entertaining and educational programs and cartoons there channels broad cast. These channels with their effective force home become a fierce competitor against the parents in the directed social children raising process. The parents even realized the seriousness of this device that they began to use it as a means for reward and punishment. The results of the field study also highlight that several families in the city of Mosul readied that it is not possible to ignore the effects of this great device. The parents also need to keep a close eye on their children while watching TV and continuously direct them towards educational programs that enhance the child intellectually. The parents also need to teach the child what he is allowed to watch and what is banned and explain the reasons behind these decisions.